JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ
عدد خاص
(١)-(٢٠)

ظاهرة التطرف الفكري: الدوافع.. والعلاج

ا.د.لمـياء ياسـين زغـير
علم النفس التربوي
الجامعه المستنصرية – كلية التربية – قسم العلوم التربوية والنفسية
Dr.lamya.yassin@hotmail.com

الملخص

شهدت الاعوام القليلة الماضية نمو ظاهره جديده وهي التطرف الذي ادى الى الاخلال بنعمة الامن والامان وتعد هذه المشكلة من أكثر القضايا إثارة للجدل والاهتمام من قبل النخب في نمو الظاهرة وانتقالها إلى أطوار وأشكال جديدة، ربما لم تكن موجودة من قبل والذى يخل بالتحليل الدقيق لتلك الظاهرة. من خلال هذه الورقة سنعرض مفاهيم الظاهرة بأبعادها وتشخيص المشكلة الحقيقية لهذه الظاهره ، ودراسة المتغيرات الدخلية والأبعاد الجديدة التي بدأت تأخذ مدياتها المختلفه وفي توسيع الفجوة الحضارية بين الشعوب ،مع زيادة خطر التطرف حين ينتقل من طور الفكر والاعتقاد والتصور النظري إلى طور الممارسة السلوكية في التطرف ، الذي يعبّر عن نفسه بأشكال مادية من أعمال قتل وتفجيرات وتصفيات واستخدام لوسائل العنف المادي المختلفة لتحقيق بعض الأهداف. وعادة ما يكون التطرف السلوكي والمادي نتيجة وانعكاساً للتشبع بتطرف سابق في الفكر والقناعات والاعتقاد.وتاريخ ظاهرة التشدّد موجود داخل كل مجتمع وحزب وجماعة في تعصب للرأي والقناعات، وإلغاء الآخر ، والتعامل معه بتشدّد وحدّة فكرية أو سلوكية، هذا ليس بالنهج الجديد، ولا يختص بفترة زمنية دون أخرى، ولا بمجموعة بشرية معينة، بل هو ظاهرة بشرية طبيعية موجودة منذ وجد الإنسان، وستظل موجودة ما دامت الحياة البشرية؛ لأنه يتعلق بطبائع البشر وميولهم ونفسياتهم. لذا سيتم التعرف في البحث الحالي على :

١- دوافع التطرف.
٢- اشكال التطرف
٣- من هم المتطرفون ؟

JOBS مجلة العلوم الأساسية Basic Science journal ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٤- الارهاب الانتحاري

وتوصل البحث الى ان خطر هذه الجماعه المتطرفة يكمن في عدد من المحاور منها الدوافع الاولية للتطرف ومن الذي يحمل هذا الفكر؟ وما مسؤولية مؤسّسات المجتمع في علاج ظاهرة التطرف والتكفير ، وتم التوصل الى اجراءات مقترحة وعلاجات متنوعه .

The phenomenon of intellectual extremism motives and treatment

Prof. Lamya Yassin Zghair

Abstract:

The problem of extremism is one of the most controversial issues and concern of the intellectual elites, as the growth of the phenomenon and its transfer to new phases and forms, which may not have existed before, disrupts the accurate analysis of that phenomenon.The past few years have witnessed the growth of a new phenomenon, which is extremism, which has led to a breach of security and safety, and the problem of extremism Through this paper, we will present the concepts of the phenomenon with its dimensions, diagnose the real problem of this phenomenon, and study the internal variables and the new dimensions that have begun to take their different ranges and in expanding the civilizational gap between peoples, with an increase in the risk of extremism when it moves from the stage of thought, belief and theoretical perception to the stage of behavioral practice in extremism. It expresses itself in physical forms of killings, bombings, liquidations, and the use of various means of physical violence to achieve some goals. Behavioral and material extremism is usually the result and reflection of saturation with previous extremism in thought, convictions and belief. The history of the phenomenon of extremism exists within every society, party and group in intolerance of opinion and convictions, and the abolition of the other. Dealing with it with strict intellectual or behavioral unity. This is not the new approach, and it is not specific to a period of time without another, nor to a specific human group. Rather, it is a natural human phenomenon that has existed since human existence, and will continue to exist as long as human life; Because it relates to the nature of human beings and their tendencies and psyche. Therefore, in the current research, we will identify:

JOBS مجلة العلوم الأساسية Basic Science journal ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م /١٤٤٢هـ

1- The motives for extremism
2- Forms of extremism
3- Who are the extremists?
4- Suicide terrorism

The research concluded that the danger of this extremist group lies in a number of axes, including the primary motives for extremism. And the danger of this extremist group and who carries this thought? What is the responsibility of society's institutions in treating the phenomenon of extremism and atonement? Suggested measures and various remedies have been reached.

مشكله البحث والحاجه الية:

"يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا اتَّقُوا اللَّهَ وَقُولُوا قَوْلًا سَدِيدًا"(اية ٧٠) (سوره الاحزاب ايه ٧١)

تعود ظاهرة التطرف إلى نشأة الجماعات المختلفه دينيا واجتماعيا، وهي قديمة قدم الأديان والأعراف، لم يخلوا منها أي مجتمع، سواء كان مسلما او مسيحيا او ديانات اخرى ، إذ ظهرت بوادرها في صدر الإسلام وفي عصر الخلافة ولازمنه المتتابعه ، ومن الاسباب التي يتصدر مضارها على الإنسان هي الجهل بانواعه والتعصب والمزاجيه والافكار،هذه كلها تعمل على فساد عقل الإنسان وضلال طريقه، وانحراف سلوكه ، وضلالات التطرف بشكالها المختلفه . اذ أكد عدد من العلماء والباحثين على خطورة ظاهرة التطرف والتكفير ، وإخراج الناس من دين الاجداد بغير علم، وأشاروا أن الجهل بالدين واتباع الهوى والرغبة في الظهور، من أبرز العوامل التي تقف وراء الظاهرة، التي يقف خلفها أناس ليس لهم من علم شرعي، وحذر العلماء والدارسون من هذه الظاهرة لأنها السبب في ظهور هذه الفرق والجماعات التي اعتمدت على القتل وسفك الدماء واستباحة الحرمات، والتعدي على الاخرين ,ونجد من هؤلاء من يكفر الأمة بأسرها، ولا يبقي سوى جماعته المحدودة الأفراد على أنها جماعة المسلمين، وهناك من يكفر دون ضابط علم. (الزيات ،٢٠٠٧:ص ٩)

ومن خلال هذه الدراسة تتبين الأهمية الفكرية في الممارسات العادية التي نمارسها يوميا ، وكيف ترتبط هذه المسالك اليومية بالدين والثقافة واللغة والتراث هذه البنى التحتيه هي الذهنية التي تجمع بين الأمور اليومية كالمخاطبة واستعمال الألقاب وفنون اللعب من جهة، والشؤون العليا كالدين والشعر والهندسة المعمارية وغيرها من الجهة الأخرى. وان الحضارة بنيان متكامل الاجزاء ترتبط بعضها بالبعض الآخر. وفي السنوات الأخيرة، أمكن النظر إلى طبيعه العلاقة بين العنف والتطرف الفكري،

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

الذي ساد عدداً من الساحات العربية، باعتبارها تلاقح بين اتجاهين جانحين، ولدّ نهجاً إقصائياً، لا يقتصر على عدم الاعتراف بالآخر، بل يدعو إلى محاربته، وخطورة هذا التأطير تتمثل في القدرة الفائقة على دفع الدول والشعوب إلى جحيم الحروب الأهلية، على النحو الذي شهدته ايرلندا حتى وقت قريب. وذلك الذي عاشته أوروبا ما قبل معاهدة وستفالي. واليوم تعيشها اغلب الدول ومنها العراق .ان نمو ظاهرة التطرف الفكري لدى الأفراد يعود بصورة أساسية إلى ثقافة الأنا والعمل على إقصاء الآخر. نتيجة التنشئة الاولى لجذورها الأكثر عمقاً والبعيدة عن حب الآخرين، والإصغاء لوجهات نظرهم. كمان العنف يجد جذوره الأولى في منظومتهوالتي تدخل تؤثر في المعطيات الثقافية والاجتماعية والسياسية .

ان ظاهرة التطرف لم تعد قاصرة على مجتمع بعينة ، بل هي ظاهرة في كثير من المجتمعات وان تباينت النسبة من مكان إلى آخر ،لكونها ليس نتاج حضارة بعينها او ثقافة بذاتها وانما امتداد مختلط لافكار متشددة، ويمكننا ان نلمس ذلك في السلوك العدواني بكل اشكاله واصبح ظاهرة واسعة الانتشار تكاد تشمل العالم بأسره ولم يعد مقصورا على الأفراد وإنما اتسع نطاقه ليشمل المجتمعات بأسرها(فرحان ،١٩٩٤: ص٤٧)

والظروف المتأزمة التي يمر بها العراق وما آلت إليه العملية السياسية من إخفاقات تحتاج إلى اعادة تنظيم مدرك واداره وطنية للإصلاح واعتماد المواطنة والانتماء الذي هدفه التخلص من الإرهاب والتطرف الفكري واحلال الأمن والاستقرار والحياة الطبيعية ومحاربة ارهاب الفساد بكل انواعه وهذه اولى الخطوات لأنهاء ظاهره قد وجدت طريقها للتجذر . وبدون ذلك لن يتحقق السلم الاجتماعي والنفسي وإعادة بناء الدولة ومؤسساتها وفق معايير حضارية تخدم بالدرجة الأولى مصلحة بلدنا بجميع أطيافه وومنابعه الفكرية.وحاله التطرف الفكري لا يعبر عن فكره معزولة عن السياق الاجتماعي والثقافي العام، بل هو بالضرورة أحد نتاجاته المباشرة أو الضمنية، وأية معالجة للتطرف الفكري يجب أن تبدأ بواقع الأسرة والمدرسة والجامعة، والإنتاج الثقافي والإعلامي ، والاتجاه الى المعالجات اتجاهاً أفقياً، بابعادة وعناصره المختلفة، لتكون النتائج أكثر فائدة . على الرغم من ان هذا العصر يصعب فيه السيطرة على الأفكار والقناعات، أو إعادة توجيهها في ظلال الثورة الرقمية لأنها باتت للجميع قدرته على التأثير والتأثير المضاد. وأصبحت العبرة بأن يكون العمل أكثر منهجية واستدامة، وقدرة على تحديد الأولويات، والعمل في مرونة وشفافية، لاطمئنان النفوس والقلوب(غانم،٢٠٠٤:ص١٩)

JOBS مجلة العلوم الأساسية Basic Science journal ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

وتبرز بعض المسلمات الذهنية التي يمكن التحكم فيها ان كان باطنا أو ظاهراً،هذه النماذج تتمحور حول ذهنية الفرد وعلاقته بالمجموعة، التي هي كينونةالذاتية التي يحملها الفرد أو المجتمع. فكثيراً ما تعزو إلى المجتمع أشياء وقيماً ليست بالضرورة ان نحرّكهااو نثيرها، وقد نتنازع في سبيلها لكسب مصلحة شخصية خاصة، اي أنه بقدر ما نستسلم للتقاليد والأعراف التي نحن نوجدها، نستعملها، ونستغلها لإنجاز مآرب وبيان حقائق الفكر التطرفي ، لذا تكمن مشكله البحث في التعرف على مواجهه الفكر الارهابي ؟ وماهي المعالجات ؟ وما هو اثر العلماء والمؤسسات الشرعية في مواجهة هذا الفكر المنحرف؟

اهداف البحث : يستهدف البحث الحالي التعرف على :

١- دوافع التطرف .
٢- اشكال التطرف
٣- من هم المتطرفون ؟
٤- الارهاب الانتحاري

تحديد المصطلحات :**يتحدد مفهوم من جوانب متعدد وهي**

المفهوم الأمني والسياسي للتطرف : هو الخروج على القانون والدستور السائد.
ويختلف مفهوم التطرف من مجتمع لآخر ، بل ويختلف مفهومه داخل المجتمع الواحد تبعا للجهة التي تحاكم سلوك الشخص .

المفهوم الاجتماعي للتطرف : هو الخروج على المفاهيم والأعراف والتقاليد والسلوكيات المجتمعية العامة.

مفهوم التطرف الديني: ، وهو التصلب في الدين والتشدد حتى مجاوزة الحد فهو مجاوزة الاعتدال في الأمر.

وأطلق العلماء كلمة التطرف الديني على القول المخالف للشرع ،والمتطرف في الدين هو المتجاوز حدوده والجافي عن أحكامه وهديه، فكل مغال في دينه متطرف فيه مجاف لوسطيته ويسره .ويدخل الغلو وان المبالغة في الشيء والتشديد فيه بتجاوز الحد" وتجاوز ما أمر الله تعالى من جهة التشديد وهذا ما اطلق عليه الغلو (الرزاق ،٢٠٠٤:ص٦)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

مفهوم التطرف لغة : التطرف لغة مشتق من "الطَّرَف" أي "الناحية"، أو "منتهى كل شيء". وتطرّف "أتى الطرف"، و"**جاوز حد الاعتدال ولم يتوسط** ."وهو من "غلا" "زاد وارتفع وجاوز الحد". ويقال الغلو في الأمر والدين: {{ لا تغلوا في دينكم }} (النساء: ١٧١، المائدة: ٧٧)

التعريف النظري للتطرف : هي فلسفة سلبية انهزامية، تقترن بضعفٍ في المنظومة الفكرية والخوف من المواجهة العقلانية المتزنة واللجوء بعض التيارات اليها.. قد تكون جماعة اطلقت على نفسها تسميات مختلفه منها جماعة التكفير اوالهجرة اذ تمثل جماعات نهجت نهج التكفير والمعصية او قد نشأت داخل السجون في بادئ الأمر ، وبعد إطلاق سراح أفرادها ، تبلورت أفكارها ، وكثر أتباعها في اصعده مختلفه .

الاطار النظري

التطرف ظاهرة عامة اصبح يعيشها كل مجتمع ، إذ يجد أرضية صالحة في بعض أوساط مجتمعنا بسبب ظروف الحروب والأزمات الاقتصادية والسياسية والاجتماعية. فأصبح التطرف إحدى المشكلات التي تعاني منها المؤسسات على اختلافها ونجد بعضها قد تحول إلى المسرح الذي تظهر عليه الأنماط المختلفة من التطرف المذهبي ، فظهر بشكل لافت للنظر مما يشير إلى وجود مشكلة متنامية لها مردودها وآثارها على المجتمع ،فالتطرف ظاهرة مركبة لها جوانبها السياسية والاقتصادية والاجتماعية والثقافية والنفسية . وهو ظاهرة شمولية عرفتها كل المجتمعات البشرية بدرجات متفاوتة ، بصور وأشكال متعددة ، ولأسباب متداخلة ومتنوعة ، وتختلف في شكلها باختلاف المجتمعات والثقافات والمراحل التاريخية ويبدو أن العنف بين الناس يزداد بتقدم الزمن(الداود ،٢٠٠٣ ،ص١).

والتطرف موجود منذ بدء الوجود ،لذلك شغل موضوعه اهتمام رجال الدين والسياسة وعلماء الحياة وعلماء النفس والاجتماع والقانون وأخذ يُعبر عنه بأشكال مختلفة ، فقد لازم البشرية منذ بداياتها وخلاصة ذلك أن التطرف الفكري لا يعبر عن حالة معزولة عن السياق الاجتماعي والثقافي العام، بل هو بالضرورة أحد نتاجاته المباشرة أو الضمنية وان أية معالجة للتطرف الفكري يجب أن تلحظ واقع الأسرة والمدرسة والجامعة، والإنتاج الثقافي والإعلامي. وكلما اتجهت المعالجات اتجاهاً أفقياً، يلحظ الأبعاد والعناصر المختلفة، كانت النتائج أكثر جدوى وفائدة .(فايز، ١٩٩٩: ص٥١)

وعلى الرغم من ذلك، علينا الادراك بأننا في عصر يصعب فيه السيطرة على الأفكار والقناعات، أو إعادة توجيهها، ففي ظلال الثورة الرقمية باتت للجميع قدرته على التأثير والتأثير المضاد. وأضحت

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

العبرة بأن يكون العمل أكثر منهجية واستدامة، وأكثر قدرة على تحديد الأولويات، وأكثر مرونة وشفافية، وقرباً للنفوس والقلوب، والفكر التكفيري يعبر عن صورة مغلوطة لفهم العقيدة الاسلامية وثوابتها وفق تصور خاص، ممن يحمل هذا الفكر وتتمثل هذه الصورة واقعا بتكفير الحاكم وأعونه ومن يتبعهم، فما معنى أن يصور الدين الإسلامي السمح الوسطي على أنه دين يجعل من كل حاكم لا يطبق شرع الله كافرا لا طاعة له، وأن النظام الذي يتبع لهذا الحاكم من دوائر ومؤسسات حكومية كافر أيضا، وبهذا تتسع دائرة التكفير لتشمل رجال الأمن والمدرسين والنواب وأئمة المساجد ممن يدعون لسلطانهم بالعزة والصلاح، ومن أهم الصفات الشكلية للتكفيريين أنهم يرتدون ملابس معينة تحمل الطابع الأفغاني ، ويطيلون شعر رؤوسهم ويجلسون بعيداً عن أولئك الذين لا يحملون فكرهم، ويسمي نفسه (التكفيري)ومن يشاطره الفكر المنحرف ، ومن يخالفهم منحرف حتى يستمع إليهم ،فإن أخذ منهم هدي الى جادة الصواب ،وإن خالفهم فهو كافر الى نار جهنم وبئس المصير....بإختصار ،تعتبر هذه الفرقة نذير خطر على المجتمعات المسلمة فهي تعمل دوما على إخلال البنية الأساسية لأي مجتمع بإحداث عوامل الفرقة والعنف المجتمعي فهي عبارة عن قنبلة موقوتة يخشى أن تنفجر بأي وقت وأصحابها يرون أن قتل المخالف متى ما أمكن منه واجب وأن سرقة المال العام واجبه لانها غنيمة من كافر مستباح الدم ،وهم يجيزون الكذب أمام القضاء لانه وضعي كافر والقاضي به أشد كفرا فهؤلاء تركهم مهدد للفكر الوسطي المعتدل وتهديد لعنصر الشباب بشكل مخيف . (عبدالله ،٢٠٠٣)

ولماذا لجأت تلك التيارات إلى تكفير الامم في محاوله لتسويغ مقاومة هذا الظلم الواقع عليها، على الرغم من أن هذا الأمر مسوَّغ في جميع الأديان والأعراف والقوانين، بل هو واجب في الحقيقة وليس مجرد حق، والفطرة البشرية تنأى بنفسها عن هذا الموقف، لأنه مخالف للطبيعة ولجذور الكرامة في الإنسان الحي، وكانت نقطة الفصل بين هذه الجماعات وبين هذا الموروث الفكري، عندما تجرعوا من كأس الظلم ولم يكن بين يديهم من أرضية فكرية يلتجأون إليها لدفع هذا الظلم سوى تلك الأحاديث التي لا تبيح الخروج على مسلم، فكان "المَخرَج" بالنسبة إليهم إعلان كفر الحاكم، ثم تكفير أجهزة الدولة وجميع العاملين فيها، ومن بعد تكفير جميع الشعوب التي رضيت بتلك الحال، وبذلك يكتسبون الشرعية الدينية بحسب الفهم السابق لمقاومة الدولة وأركانها، اي إنهم لمَّا أرادوا أن يتخلصوا من أزمة القهر والاستبداد، وقعوا في كارثة التكفير والتخوين، فكانوا كمن يغرق في بركة، كلما ازدادت حركته ازداد غرقه، وتباعد بينه وبين حبل النجاة.(عزام ،١٩٩٦ص٤٣)

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

وهذا يشير إلى الأثر الكبير الذي نجم عن سوء تطبيق وفهم لمجموعة قليلة من الأحاديث لم تؤول ولم يُصرف ظاهرها إلى ما يوافق سائر القواعد العامة والآيات القرآنية والأحاديث الشريفة، كوجوب رفع الظلم ووجوب نصرة المظلوم بالوقوف إلى جانبه، "ونصرة الظالم" بالأخذ على يديه، وأيضاً وجوب الأمر بالمعروف والنهي عن المنكر، الذي يصحُّ توظيفه اليوم في مؤسسات الإعلام والصحافة ومتابعة الفساد والفاسدين. وأنَّ رجلا قُتل لأنه قال كلمة حق عند سلطان جائر،وجذور العنف المرتبط بالدوله اذ ناقش **ماكس فيبر** مفهوم العنف السياسي وجذوره الأساسية، كما هو اليوم في سياسة بناء دوله إلا أن مقاربته ركزت إجمالاً على البعد المرتبط بالدولة الوطنية .ومن ناحيتها، أولت الفيلسوفة الألمانية، **حنة آرنت**، اهتماماً خاصاً لتحليل ثقافة العنف في المجتمع، ورأت أنها نقيض المجتمع المدني. كما كرست الكثير من مقاربتها لما اصطلحت عليه بالدولة التوليتارية، الستالينية على وجه الخصوص . كما قدم نتاجاً فكرياً ذا صلة بالسياق الاجتماعي والسياسي للعنف واي من تلك المفاهيم ، ثمة تطرف فكري في الساحة العربية الراهنة لابد من الاعتراف به. وخلافاً لمنطق الاستسلام للواقع علينا العمل على ضبط إيقاعاته، والتأثير الممنهج في مسار تفاعلاته المختلفة كما قال جان بول سارتر: "الآخرون هم الجحيم"، لكن "الآخرين هم طريق التعرف على الذات". وأصر في قوله على أن العلاقات بين البشر ليست سوى علاقة تصادمية المضمون ، لقد أعطت فلسفة سارتر الوجودية الأولوية للوجود الفردي، وضرورة أن يشق الإنسان طريقه في الحياة بمعزل عن واقع المجتمع وطبيعة المعطيات والظروف الحاكمة له. فالإنسان الوجودي هو إنسان فردي النزعة بالدرجة الأولى. اي انه شخص غير امتثالي وغير حريص على التأقلم مع المجتمع .(الداوود،٢٠٠٣)

في المقابل للراي طرح ايمانويل لوفيناس،الذي ركّز حول معنى الذات الإنسانية في علاقتها مع الآخر. لكن كثيرين رفضوا المعضلات التي طرحتها مثالية لوفيناس وتشاؤم سارتر، الذي أصر على أن العلاقات بين البشر لايمكن أن تكون إلا تصادمية، أو تنازعية .اذ يرتبط مفهوم العلاقة بين البشر بمفهوم أكثر مركزية هو الحرية الفرديةاما على صعيد الغرب، اعتُبر فلاسفة فرنسا وبريطانيا هم رواد مفهوم الحرية الفردية، في الوقت الذي ركز فيه الفلاسفة الألمان على حرية الأمة في الإطار الكلي . وقد تفرعت إلى فرعين كبيرين بدءاً من ديكارت وباسكال. كان الأول مادياً. والثاني روحياً، بمعنى من المعاني، أو لنقل وفق مفهوم ما، لكن أن تيار المادية – تيار ديكارت – هو الذي انتصر أخيراً في الثقافة والحياة الغربية، من ناحيته هاجم جان جاك روسو "الحضارة الزائفة" التي كانت سائدة في عصره، باعتبارها حضارة ذات مظاهر براقة وخادعة، بل وازدواجية كاذبة. فقد قضت تلك الحضارة – حسب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

روسو – على عفوية الإنسان ونزعته الفطرية والإنسانية .كانت جملته الشهيرة في العالم الأخلاقي، وحاول روسو صنع ثورة أخلاقية في حياة الغرب لا تقل أهمية عن الثورة التي أحدثها نيوتن في علم الفيزياء .وقد انتقد كلود ليفي ستروس، العرقية المركزية الأوروبية، مؤكداً حقيقة وجود ثقافات أخرى في هذا العالم لا تقل أهمية عن الثقافة الغربية، إذا ما أريد بناء فلسفة إنسانية متكاملة. هذاما جاء به **جاك دريدا**، الذي اهتم بتفكيك الحضارة الأوروبية بمجملها، واعتبرها عرقية مركزية، منطوية على نفسها . وفي العام ١٩٩٣ أصدر دريدا كتاباً بعنوان "أشباح ماركس" هاجم فيه نظرية فرانسيس فوكوياما عن نهاية التاريخ .

اما في الشرق، لابد من العودة إلى الفلسفة التي بنيت عليها حضارتنا عبر القرون. وهي فلسفة ارتكزت إلى رؤية إنسانية جامعة، تحث للنظر إلى الآخر باعتباره أخاً في الدين أو نظيراً في الخلق، يجب تقديره واحترامه، وعدم المساس بكرامته . وخلافاً لهذه الفلسفة، تعبر النظرة إلى الآخر من زاوية تمايزه عن تضخم للأنا وللانتماءات الرأسية، وتترجم ميولاً جانحاً ومتطرفاً. وهذا يعني بداية الاحتراب الأهلي. ويمكن النظر إلى ضعف التنشئة الفكرية باعتبارها أحد أسباب بروز الانتماءات الرأسية في الواقع العربي الراهن، إذ مع ضعف هذه التنشئة يتراجع بالضرورة الشعور بالقواسم المشتركة بين الناس . (الزيات ، ٢٠٠٧:ص٨)

أشكال التطرف

يوجد التطرف في أي مجال من مجالات الحياة فمثلا هناك التطرف السياسي اليميني أو اليساري والتطرف العرقي والتطرف الاجتماعي والتطرف الديني وكثيرمن الاشكال الاخرى ، وأيا كان الشكل الذي يأخذه التطرف إلا أنه يمكن تقسيمه إلى ثلاثة أنواع توجد منفردة أو مجتمعة:

أولا : التطرف المعرفي:

يعني أن ينغلق الشخص على أفكار معينة ، ولا يقبل المناقشة أو إعادة النظر فيها ، ويعتبرها من الثوابت المطلقة ، وهو في هذه الحالة لا يلغي وظيفة عقله فقط في تمحيص هذه الأفكار بل إنه يلغي أي رأي آخر مخالف ، ولا يسمح لهذا الرأي أن يدخل مجال وعيه فضلا عن أن يتفهمه أو يناقشه أو يتقبله.

ثانياً : التطرف الوجداني:

شعور حماسي يطغي على نحو شيء معين يجعل الشخص مندفعا في اتجاه معين دون تبصر وربما يدفعه هذا الانفعال إلى تدمير نفسه أو غيره ، وربما يندم بعد ذلك حين تخف حدة هذا الانفعال

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

(المؤيد أو الرافض). ويعود إلى رشده ، وفي بعض الأحيان لا يحدث هذا وإنما يظل الشخص يشحن نفسه (أو يشحنه المجتمع) بشحنات وجدانية هائلة تهدد بالانفجار في أية لحظة.

ثالثاً : التطرف السلوكي:

هي المغالاة في سلوكيات ظاهرية معينة بما يخرج عن الحدود المقبولة وكأن هذه السلوكيات هدف في حد ذاتها ولذلك يكرهها الشخص بشكل نمطي وهي خالية من المعنى وفاقدة للهدف . ولا يتوقف الأمر عند الشخص ذاته بل يحاول إرغام الآخرين على التقيد بما يفعله هو قهراً أو قسراً ، وربما يلجأ إلى العدوان على الآخرين لإرغامهم على تنفيذ ما يريد (الهاشمي،٢٠١٤:ص٢٢)

من هم المتطرفون ؟

كان الباحثون والعلماء يتناقشون منذ عقود كيف صنع الارهابيون والمتطرفون ؟

يقال ان اسباب الارهاب سيكولوجية –نفسية –(الارهابيون غير اسوياء ،مضطربين ، غيرعقلانين) واجتماعية (انهم يفتقرون الى التعليم لاينسجمون اجتماعيا)واقتصادية (انهم فقراء ،عاطلون ،يائسون)وسياسية (انهم يرفضون الديمقراطية والحرية وحقوق الانسان) ودينية (انهم متعصبون ،متشددون ،يؤمنون بدين العنف ويرفضون التحديث)..الحكمه التقليدية المستنده الى انماط عامة وافتراضات قديمة وعميقة بشان المتطرفين كثيرا ما التجات الى احساس حدسي بان ربط التعصب الديني والفقر والبطاله يدفع الى التطرف والارهاب .الحكمه التقليدية المستندة الى انماط عامه وافتراضات اقديمة وعميقة بشان المتطرفين كثيرا ما التجات الى احساس بان ربط التعصب الديني والفقر والبطاله يدفع الى التطرف والارهاب ،(الهاشمي،٢٠١٤ :ص٢٨)

ان رؤية المتطرفين اناسا اذكياء وعقلانين يستجيبون لمظالم مشهودة ظهرت واضحه خلال اسابيع بعد احداث الحادي عشر من ايلول ،فقد نقلت وسائل الاعلام تقارير بان كثيرا من المهاجمين لم يكونوا من قطاعات فقيرة او مسحوقة ، غير متعلمه . بل ان تعليمهم عالي ومن طبقة وسطى او عليا ومن اصول عائلية مستقرة .. لذا هذه المعلومه تثير اسئله مهمه : لماذا يصبح اناس من اصول اعتيادية ارهابيين ؟

التطرف الاسلامي ظاهرة غير جديدة فقد ظهرت منذ عقود من مصر والجزائر الى لبنان وباكستان واندنوسيا ..والنبذه الاجتماعية النمطية لاعضاء الجماعات الاسلامية عسكرية ويمكن ايجازها بانهم شباب في العشرينات من العمر ومن خلفيات متعددة .. وذو دوافع تنفيذية عالية ، طامحون للرقي

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

..ذو تعليم علمي وهندسي ومن عوائل متماسكه اعتياديا .يتطلب فهم المتطرفين وطبيعة التطرف الى منظور عالمي يمتد الى ماوراء الاراء المتصارعة للخبراء

وكم منهم يحمل اراء متطرفه ؟ وما هي امالهم ومخاوفهم ؟ وما هي اولوياتهم ؟ وماذا يعجبهم وماذا يغيضهم ؟

وفق دراسات ان ٧% الذين يدعون "متطرفين سياسيا " بسبب توجههم السياسي المتطرف وليس الجميع يقترفون اعمال عنف غير ان اصحاب الاراء المتطرفه هم مصدر كامن لتجنيد او دعم جماعات ارهابية . وهذه رهن ايضا بالظرف السياسي حتى ان اكثر احتمالا ان ترى الهجمات الاخرى على المدنيين مبررة :١٣% من المتطرفين سياسيا مقابل ١% من المعتدلين يقولون ان الهجمات على المدنيين مسوّغة . اما عمر وجنس اولئك الذين يحملون اراء متطرفه ؟ انهم اضغر من عمر ٤٩% بين اعمار ١٨و٢٩،و٤١% من ذوي الاراء المعتدله في نطاق العمر نفسه وعلى نقيض مايتوقع البعض واكثرهم من الذكور ٦٢% فان ٣٧%هم من الاناث .وفضلا عن ذلك فان اقلية من العمليات الانتحارية المفخخه كانت من النساء (بريان،٢٠٠٤:ص٣)

دوافع التطرف:

أولاً : دوافع بيولوجية : مثل الاختلال الكروموسومي والعوامل التركيبية الوراثية والعيوب الخلقية والاصابات المخية ...

ثانياً : دوافع نفسية اجتماعية: مثل:

- الحرمان من رعاية أحد الأبوين أو كلاهما في سن مبكر
- الحرمان الاجتماعي
- صدمة نفسية شديدة خاصة في الطفولة
- العلاقة المضطربة بالأقران
- اضطراب العلاقة بين الطفل ووالده أو بين الطفل ورموز السلطة في الأسرة أو في المدرسة أو فياماكن العباد ، وينمو هذا الصراع ويكبر ويصبح الشخص في صراع مع أي رمز للسلطة على المستوى الاجتماعي أو السياسي أو الديني . وهذا يفسر لنا رفض الشباب المتطرف الانضواء تحت أية سلطة حتى ولو كانت رشيدة ، فهم يفضلون تكوين مجموعات ممن هم في مثل سنهم دون وصاية أو توجيه من مصدر أعلى .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

ثالثاً : دوافع **تربوية** :ومنها غياب التربية والقدوة الموجهة للأخلاق القيمة والصفات الحميدة كما أن نقص التربية الإيمانية القائمة على مرتكزات ودعائم قوية من نصوص الدين واستبصار المصلحة العامة ودرء المفاسد الطارئة كلها عوامل تسبب الغلو والتطرف والفساد والإفساد..التكفير لايجوز تركة فهو يمثل بانتشارة خلايا سرطانية خطيرة ومدمرة لاي مجتمع فلنعمل على التخلص من هذه الخلايا الخبيثة .(عبدالله،٢٠٠٣: موقع اسلام اون لاين)

رابعاً :دوافع دينية

– اتساع الفجوة بين القيم السائدة والقيم المعلنة ، مما يعطي رسالة مزدوجة للشخص بين الحيرة والقلق ، وهذا يجعله يشك في مصداقية من حوله ، وبالتالي يصبح أكثر عدوانية نحوهم . فمثلا يتعلم الطفل أو المراهق في المدرسة أو المسجد أن الكذب حرام وأن الرشوة حرام وأن الظلم حرام وأن الخمر حرام والربا حرام ووو ، ومع ذلك يجد كثيرا من هذه الأشياء سائدة في مجتمعه فيحدث داخله صراع مؤلم يحاول التخلص منه بتحطيم مظاهر الخروج على القيم المعلنة حتى يستريح.

– استفزاز المشاعر الدينية من خلال تسفيه القيم أو الأخلاق أو المعتقدات أو الشعائر بالقول أو بالفعل

– مقاومة دواعي السقوط : حين يبدأ الشاب طريق الالتزام الديني فهو يبذل جهدا هائلا للتغلب على رغباته الداخلية (خاصة الجنس والعدوان) ولكنه يفاجأ بأن ثمة مثيرات في المجتمع تحاول إيقاظ هذه الرغبات بشكل ملح ، وهنا يشعر ذلك الشاب باحتمال السقوط في هوة الرغبات غير الأخلاقية ، فيحول الصراع من داخل نفسه إلى صراع مع العوامل المثيرة

خامسا: دوافع اجتماعية ثقافية

– انخفاض المستوى الاجتماعي والاقتصادي

– التغيرات الاجتماعية أو الثقافية أو التكنولوجية السريعة : تتداخل القيم والمفاهيم ويكثر التطرف .(الزيات، ٢٠٠٧:ص٨-١٠)

سادسا : دوافع تعزيزية

توجد بعض العوامل التي من شأنها زيادة حدة التطرف واستمراريته ، ومن هذه العوامل

– معاملة التطرف بتطرف مضاد

– الاقتصار على الوسائل القمعية دون البحث والتعامل مع جذور المشكلة وهذا يؤدي إلى ما يسمى بالتغذية المرتدة للتطرف Feed back وإلى نشوء ظاهرة الدوائر المغلقة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

دوافع التطرف

الثقافية اللدينية هو تهديد الهيمنه السياسية والاحتلال ينعكس التفاعل السياسي والديني بقوة الاجوبة . بشان ماذا يستطيع الغرب ان يفعل لتحسين العلاقات .عاكسا اهمية الاسلام في مزيد من الاحترام وتفهم الاسلام بوصفه دينا عادلا

المتطرفون سياسيا اهمية متساوية للحاجه الى استقلال سياسي، عاكسين بذلك الاولوية التي يعطونها للديمقراطية تشمل ايقاف التدخل والتطفل على الشؤون الداخلية والاستعمار والسيطرة على المصادر الطبيعية . اولوية المظالم السياسية (الهيمنه والتدخل الغربيين)والمدى الذي اصبح فية الدين والسياسة متشابكين واضحه في كثير من الاعمال .

واسرعت حرب الخليج ١٩٩٠ بنقل بن لادن من جماعه دعم في الحرب الافغانية السوفيتية الى شبكة قتال عالمية بوصفها تدنيس للمقدسات .عزز الاحساس المتزايد بتهديد الغرب للحرية السياسية والهوية الاسلامية الرغبة في الشريعه برنامج العمل لمجتمع اسلامي نموذجا عمره قرون ،وهكذا مهما كان السكان المسلمون مختلفين ومتنوعين فان الشريعه لدى كثيرين هي صميم الايمان والهوية . ان ٨٣% من المعتدلين و٩٢% من المتطرفين سياسيا على قدم المساواه ان تكون مصدرا للقانون ، وان نسبة مهمة اعلى من المتطرفين سياسيا ٥٩% مقابل ٣٢%من المعتدلين يريدون ان يرو الشريعه المصدر الوحيد للقانون ، والرغبة في الشريعه تذكير للاسباب التي وراء التطور المبكر للقانون الاسلامي لخلق حكم للقانون درعا واقيا ضد سلطه الخليفة.(مجاهد :٢٠٠٦:ص٨)

اهتمام المتطرفين سياسيا اليوم في تطبيق القانون الاسلامي يعكس رغبتهم في تحديد سلطه الحاكمين والانظمه الذين يعدونهم متسلطين "غير اسلاميين"على ان ذلك ليس لحكومه دينية.

لتعبئة الحماسية الثورية المخطئة للشباب، مِنْ قِبَل دعاة هذه الأفكار، والمنظِّرين لها، فإن بعض دعاة هذا الفكر لما وجدوا حُبَّ الشباب للدين، ورأوا غيرتهم على محارم الله، ورغبتهم في الجنة وما قَرّب إليها من قول أو عمل؛ ذكروا لهم الأحاديث الواردة في فضل الجهاد بالسلاح، وفضل الشهادة في سبيل الله جود الاستعجال، والتعصب، والحدَّة في التعامل، وشعور الشباب بأنهم بذلك قائمون بما أوجب الله – بخلاف الآخرين المفرِّطين في نظرهم– وهذا يجعل الشاب يجنح إلى المواجهة الدموية فما دونها!! (عبد الله .٢٠٠٣: موقع اون لاين)

وخطر هذه الجماعه المتطرفة يتمثل في الاتي:

١– اعطاء الفرصة لغير المسلمين بمحاربة الاسلام باسم محاربة الارهاب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٢- تشوية صورة الاسلام وتخريب المجتمعات واشاعه الفرقة والضعف في الصف المسلم

٣- انتشار الفكر التكفيري بين الشباب الذي يعول عليهم التغيير الايجابي **ومن صفات من يحمل هذا الفكر :**

- ليس لديهم الفقه بما يحملونه
- ليس لديهم اساسيات الحوار مع الاخر والخلاف معهم يعني انك كافر
- الولاء لامراءهم فقط ، جهل وتعصب

الفكر الديني والدين السياسي

ان العداء والحقد في عقدة الفكر التكفيري ومنظماته المختلفة الموجه ضد الأديان الأخرى واعتبارها باطلة بالمقارنة مع الدين الإسلامي وعليه حسب مفهومه يجب اتخاذ مواقف تتدرج ما بين العنف الجسدي والنفسي ضد أتباع الديانات الأخرى ومن هنا تنطلق عقدة الفكر التكفيري في العراق المعادية للمسيحيين والصابئة والأزيديين وغيرهم من الأديان غير الإسلامية وضد القوميات غير العربية، ويتجلى هذا العداء في عدم مواكبة متطلبات العصر الحضارية التي يراها هذا الفكر عبارة عن نعش جاهز لمنهجه وموت حتمي لأفكاره وتطلعاته وأهدافه البعيدة والقريبة ولطالما عاش هذا الفكر غموض المعرفة واعتماد التفسير آحادي الجانب ولم يفرق في الزمن الذي تجاوز (١٤٠٠) ما بين البداية والحاضر **ولهذا استغلت المنظمات الإرهابية السلفية والأصولية على حد سواء الدين الإسلامي:** (عزام ،١٩٩٦:ص٤٣)

١- لنشر مفاهيم الأولين بدون التمييز ما بين حقبة تاريخية وحقبة أخرى

٢- الأوضاع المزرية التي أنتجت الفقر والعوز وضعف الوعي الاجتماعي وتخلفه بسبب التعتيم وسياسة الإقصاء والتفرد

٣- غياب الديمقراطية والحريات وممارسة سياسة تسلطية قمعية ضد أكثرية الجماهير الكادحة وفي مقدمتها القوى الديمقراطية والعلمية

هذا الاستغلال تجلي في التعاليم التي نشرتها وتنشرها بشكل دوري ومستمر حيث أصبحت بعد فترة قوة مادية وروحية للكثير ممن غرر بهم ودُفعوا في أتون حرب مستعرة ضد مواطنيهم أو مواطنين من دول أخرى بحجة الدفاع عن الدين الإسلامي والشريعة وصب منذ البداية ذلك الحقد المبني على الجهل وعدم المعرفة والإطلاع ضد كل ما هو تنويري ووجد مكاناً خصباً في الساحة العراقية انطلاقاً مما

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

حالت إليه الأوضاع قَبْلَ وبعد السقوط والاحتلال والفراغ الأمني المؤسساتي وانهيار الدولة وأجهزتها .(عبد الحسين،٢٠١١:ص ١٢)

الصله بين الارهاب والفقر والجهل :

يوثق تقرير التنمية العربية لسنة٢٠٠٥ وكثير من الدراسات عن الاقطار العربية وجود فقر وامية خطرين . توجد هذه المشكلات في مخيمات اللاجئين والصرائف في الجزائر والقاهرة وبغداد فضلا عن شعوب نامية غير اسلامية . الفقر والافتقار الى المعلومات والمهارات الضرورية والحركه الاجتماعية تنتج عن مشكلات اقتصادية واجتماعية عميقة الجذور التي تولد استياء واسع ، ولكن هل الفقر والافتقار الى التعليم عوامل اساية لتمييز اولئك المتطرفين المعتدلين ؟ المعطيات تقول : لا المتطرفين السياسين اكثر تعلما من المعتدلين :٦٧% من المتطرفين لديهم تعليم ثانوي او عال (مقابل ٥٢% لدى المعتدلين)، وليس المتطرفون اكثر تضررا من الناحية الاقتصادية :٦٥% من المتطرفين سياسيا يقولون انهم يمتلكون دخلا متوسطا او اعلى مقابل ٥٥% من المعتدلين .وهل المتطرفون السياسيون عاطلون ؟ لا فرق بين نسبة البطاله بين المتطرفين والمعتدلين كلاهم بنسبة ٢٠% تقريبا ، ومن المتطرفين سياسيا لهم وظائف ذات مسؤولية اكبر ،نصف ٤٧% المتطرفين سياسيا ،مقابل ٣٤% من المعتدلين ويقولون انهم يشرفون على غيرهم في العمل .(استفتاء غالوب.٢٠٠٦)

علاقة الدين بالارهاب

الرمزية واللغه الدينية التي يستعملها الارهابيون تميل الى وضع الدين في مرحله وسطى وكثير مايتهم النقاد الارهاب العالمي بانه ينسب الى الاسلام "دين حرب وعنف " والارهابيين هم اناس متدينون ،فمثلا في تعليق وا شنطن تايمز: يكتب . المؤلف هاريس :

حان الوقت لكي نعترف باننا لسنا في حرب ضد الارهاب ، اننا في حرب ضد الاسلام . وليس يعني اننا في حرب ضد جميع المسلمين بل اننا في حرب بكل كلمه ضد رؤية الحياة التي يقضي بها الى المسلمين جميعا .. فكرة ان الاسلام دين وهم خيالي خطر بصورة خاصة على المسلمين ان ينغمروا فيه (هاريس،٢٠٠٥:واشنطن تايمز)

فماذا تقول المعطيات ؟ هل للتقوى الشخصية علاقة بالاراء المتطرفة ؟ الجواب : لا اكثريةواسعه من الاراء المتطرفه ٩٤% والمعتدله ٩٠% تقول ان الدين جزء مهم في حياتهم اليومية ولا يوجد فرق بارز بين المتطرفية والمعتدلين في حضور المسجد . وفي تحقيق اجرته مركز غالوب

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

للدراسات الاسلامية مع البعض الافراد ان الفرق الحقيقي بين اولئك الذين يتغاضون عن الاعمال الارهابية وجميع الاخرين هو في السياسة وليس في التقوى ؟

اذن كيف نفسر لغة المتطرفين الدينية ؟ معطياتنا تبين ان الدين فكر سائد في عالم العرب والمسلمين اليوم .. واستعمل الدين اليوم لتسويق التطرف والارهاب .(بي بي نيوز،٢٠٠٦)

يتطلب فحص الصله بين الدين والارهاب سياقا اوسع واكثر تعقيدا . اذ وجد خلال التاريخ روابط متينه بين السياسة والمجتمعات . وقد استغل الزعماء الدين من اجل تجنيد اعضاء وتبرير اعمالهم وتمجيد المعركه والموت في نضال مقدس .

الجهاد والارهاب الانتحاري

هي كلمة لمرادفه معنى تم استخدامه ولم تأت كلمه لترمز الى العنف والارهاب باسم الاسلام غير كلمه "جهاد" وقد استخدم بصورة واسعه ، في المقاومة الافغانية ضد السوفيتيين ، واصبح المفهوم مرتبط بكفاح اسلامي للمقاومة والتحرير فضلا عن التطرف والارهاب في البوسنه وكوسوفو والشيشان وكشمير ،،،، امثال الزرقاوي وابمن لادن .. وكثير منهم يدمجون الجهاد بالحرب الاسلامية ضد المسلمين .والجهاد تاريخيا له معان متعددة ومتضاربة وحتى حين يفسر الجهاد بمصطلحات عسكرية فانه محكوم بشروط خاصة : فهو لا يمكن ان يكون حربا وقائية بل يجب ان تعلنه دوله او جماعه دينية وان لا يستهدف المدنيين . ومصطلح جهاد عند المسلمين يتضمن الشرف والتضحية من اجل الاخرين ، وهكذا فان استخدام" الجهاد " بصورة متبادله مع الارهاب ليس شيئا غير دقيق فحسب وانما هو تحقيق الاهداف المطلوبة .(اوستر، ٢٠٠٥ :مله فونت بيج) في الوقت الذي تقوم مجموعات دينية وعلمانية على حد سواء بالخلاص من احتلال مباشر او غير مباشر فانها غالبا ما تضع اعمالها الارهابية ضمن سياق ديني قوي .

وتعطي لبنان والعراق امثله جيدة في العقود الماضية من التفجيرات الانتحارية والتكتيكات الارهابية والاهداف التي تبغي تحقيقها .وكانت اشد هجمه تخريبية ١٩٨٣ في بيروت .

كذلك انه لم يكن الارهاب الانتحاري معروفا في العراق قبل الاحتلال ، ولكنه اصبح واسع الانتشار وتم استعماله باشكال مختلفة ، واخذ يتصاعد الارهاب الانتحاري سريعا منذ عام ٢٠٠٥ في العراق ،لم يكن الارهاب الانتحاري مدفوعا من كراهية دينية او عرقية او ثقافية عمياء ،بل كان مدفوعا من ظلم مباشر او غير مباشر وهذا يوضح دوافع الارهاب ؟

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

ومن خلال مانراه على الواقع بوضعنا لانجد من الموقف الدولي جدية في مواجهة الارهاب بل انهم يتصدون الى اعطاء مفهوم للارهاب في نظرهم لكي يبقى التعريف مرنا بما ينسجم مع ومصالحهم في تقسيم العالم ترسيم تحالفهم في المصلحة ، بسبب السياسات التى الموضوعه والمخطط تطبقها من قبل الحكومات ..واشار **تشرشل**:" ان الامريكان لن يستخدموا الطرق الصحيحه لحل المشاكل الا بعد ان يستنفذوا جميع الطرق الخاطئه "(ثائر ٢٠١٢:ص ٤٣٢)

اكثر اشكال الارهاب المثيرة في العالم هي التفجير الانتحاري الذي استخدم منذ بداية الثمانينيات واصبح سلاحا رئيسيا في المقاومه من جانب "نمور التامل " في سري لانكا ، وفي الاغلب تنسب هذه التفجيرات الانتحارية الى التعصب الديني بتحريض عقلية الحرب وقدسية الحتميه النهائية والوعود بالجنه للشهداء .ولكن في الوقت الذي يلجا الارهابيون الى الدين لتجنيد المتطوعين هل يكون الدين هو الدافع الرئيسي للارهاب ؟ تكشف الدراسات ان في كل هجوم انتحاري في العالم منذ ١٩٨٠ الى ٢٠٠٤ ان الاحتلال باي صفه كانت هي الدافع في كل حاله تظهر واقعا ، اذ قال روبرت مؤلف كتاب "الموت من اجل الفوز" منطق الارهاب الانتحاري :ان الحقيقة في الهجمات الانتحارية الساحقة لايدفع الدين على عملها بقدر ماهي هدف ستراتيجي واضح : لاجبار دول ديمقراطية حديثة لسحب القوى العسكرية من المنطقة التي يرى الارهابيون انها موطنهم ،من لبنان الى سري لانكا والى الشيشان وكشمير... وو كان الهدف الرئيس لكل حمله انتحارية رئيسية اكثرمن ٩٥% منها اجبار الحكومه الديمقراطية الى الانسحاب (بيج ،٢٠٠٥: ٨٨)

فالمسؤولية تقع على المجتمع الدولي والحكومات وكذلك الاسرة والمدرسة وتشترك جميعها بتحمل هذه المسؤولية .. لكن المشكله هنا ان الكثير من الدول تنظر الى الارهاب بصورته المتحركة على الارض وهذا مايمثل تهديدا اخطر للامن ولا تنظر الحكومات له على انه ارهاب كامن ومعرفة اسبابة ومسبباته واتخاذ الاجراءات الوقائية باحباط الارهاب . **ومن خلال البحث الحالي ان تكون المقترحات اجراءات تنفيذية ومعنوية وهي كما ياتي :**

اولا. الاجراءات التنفيذية تتمثل :

- انشاء قاعدة بيانات تخص معلومات عن الاشخاص التنظيم وهي اول عمل استخباري لمعرفه..مصادر التمويل والاتصالات. ومن هم المتطوعون ،التدريب ،التسلح ،طرق الاتصالات ، المرجعيات الاسناد ..
- الاختراق البشري من العوامل المهمه في استراتيجية للتنفيذ المستقبلي .

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

- تحليل المعلومات وتوظيفها .لتوضيح الصورة عن التنظيمات الارهابية من اجل وضع الخطط لتلك التهديدات .
- الجهد الاعلامي والاستخباري لتعبئة الافراد لخطر هذه التشكيلات التكفيرية
- الخطط العسكرية وندريب القوات على حرب الشوارع وحسب هذه التشكيلات .. لغرض التحصين في المدن . (الزيات ،٢٠١٤: ص١٠)

الاجراءات المعنوية تتمثل بالاتي :

- انشاء مركز متخصص تهتم بأصحاب الافكار المنحرفة عموما واصحاب الفكر التكفيري خصوصا فكريا وتربويا وبأسلوب مدروس قبل دخولهم في الافكار المنحرفة
- اثر العلماء والمراجع توظيف الدين لغرض الدين ومعاييره وما يجب عملة واتباعه
- تعاون ذوي الاختصاص من علماء وامنيين في داخل السجون لتحديد هذا الفكر بالتوعية والادراك ومحاوله تفريقهم للسيطرة عليهم ومنع انتشار افكارهم وتكثيف استخدام مصطلحات الوسطية والاعتدال والتسامح
- التوعية من خلال المنابر الاعلامية للحديث عن وسطية وحقيقة الدين للشباب وتحذير من اصحاب الافكار المنحرفة

الاجراءات العلاجيه تتمثل:

١- معالجة المشاكل الاجتماعية والأوضاع الاقتصادية المتردّية
٢- معالجة مشاكل الجهل من خلال نشر العلم والمعرفة في المجتمع .
٣- نشر العدالة الاجتماعية في المجتمع والبلاد عموما.
٤- القضاء على التعصبات المختلفة داخل المجتمع.
٥- العمل على جمع أواصر الوحدة والتآلف بين مختلف مكوّنات المجتمع
٦- الرجوع في فهم الدين عن طريق اللجوء الى اراء الحكماء في الدين والمرجعيات الدينية الحكيمة الواعية والاحتكام إليها عند الاختلافات والمنازعات
٧- المحافظة على التراث الإسلامي من المتغيرات الدخيله الضعيفة التي يتّخذها اصحاب الفكر التكفيري حجّة لدعم عقيدتهم التكفيريّة.

اجراءات مؤسّسات المجتمع:

- **المؤسّسات التربوية والتعليمية** التي تعمل على وضع برامج تربوية وتعليمية لمكافحة هذه الظاهرة.

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

- وضع مناهج تربوية وتعليمية مناسبة للوقاية من تفشّي انواع اخرى مشابهه في المستقبل.
- إعداد برامج تربوية وتوعوية بمخاطر هذه الظاهرة على الحياة والإنسان والدين.
- **المؤسّسات الدينية** ودورها نشر العلم والمعرفة الدينيّة الصحيحة.
- تبصرة المجتمع بمخاطر ظاهرة التكفير على الحياة والإنسان والدين.
- إشاعة مفاهيم الوحدة والتآخي ونبذ العنف والإرهاب بين المسلمين.
- **المؤسّسات الاجتماعيّة** التي تعمل على تحسين الأوضاع الاجتماعيّة والمعيشيّة فياي مجتمع
- معالجة المشاكل النفسية والاجتماعية لدى كثير من الذين يتخذون من الفكر التكفيري منهجا .
- نشر العدالة الاجتماعية ومحاربة الظلم والفساد.
- اثر **المؤسّسات الإعلاميّة** في التركيز على الآثار السلبية المترتّبة على ظاهرة التكفير وما ينتج عنها من عنف وإرهاب وقتل وتدمير.
- اثر الاعلام في نشر استقامة الحياة الإنسانية وتطوّرها من خلال مناهج الاديان وعدم تشويهها او استغلالها لخدمة مصالحهم ومنافعهم الذاتية.
- اثر المؤسّسات الثقافيّة مهم في إقامة المؤتمرات والندوات التي تتناول مخاطر ظاهرة التكفير على الحياة والإنسان والدين.
- إقامة المنتديات الثقافية التي تعنى بنشر تعاليم الدين وثقلفة الاديات ، ومكافحة ظاهرة التكفير. من خلال شبكات التواصل الاجتماعي الالكترونية
- الاهتمام بإصدار دوريات وكتب متخصّصة بمعالجة ظاهرة التكفير والوقاية منها مستقبلاً.
- بتجفيف منابع هذا الفكر لكي لا يوجدوا البيئة الحاضنة لمثل هذا التطرف الفكري بالظلم

المصادر :

القرآن الكريم

١- **استفتاء غالوب استنادا الى المقابلات هاتفية** مع٨٠٨ اشخاص اعمارهم ١٨ سنه فما فوق اجريت في ١٧-٢٢ شباط ٢٠٠٦

٢- **اضواء الصحافه السورية** . رقابة بي بي سي حول العالم ، (٢٩كانون الثاني ٢٠٠٧)

٣- بريان هاندفيرك ، **نساء انتحاريات بالحزام الناسف** : الموت في سبيل القتل ، (١٣ كانون الاول ٢٠٠٤)قناة نشنل جيوغرافيك جل

JOBS
مجلة العلوم الأساسية
Basic Science journal
ISSN 2306-5249
العدد الثاني
٢٠٢١م/١٤٤٢هـ

٤- بي بي سي نيوز **الغرب يخوض حربا صليبية** -(٢٣نيسان ٢٠٠٦) بن لادن بي بي سي نيوز ٧٧

٥- الحلاق ، ثائر على ، **مجله دمشق للعلوم الاقتصادية والقانونية** - ضوابط الفكر في الفكر الاسلامي (بين النظرية التطبيق)المجلد٢٨- العددالاول- ٢٠١٢: ٤٣٢.

٦- داليا مجاهد ،**اراء امركيين في العالم الاسلامي خدمات استفتاء غالوب**(٨شباط ٢٠٠٦)

٧- روبرت بيج (١٨تموز ٢٠٠٥)**منطق الارهاب الانتحاري مقابلة اجراها سكوت مكونيل** ، المحافظ الامريكي :٨٨

٨- سام هاريس (٢كانون الاول ٢٠٠٥) **في مستنقع حرب دينية** ، واشنطن تايمز

٩- سيف الدين الآمدي :**أبكار الأفكار في أصول الدين**،أحمد المهدي، دار الكتب والوثائق القومية،القاهرة٢٠٠٢، ٣٥

١٠- شعبان ،عبد الحسين ،**مقايضة للاحتلال العسكري في حيثيات الاتفاقية العراقية** الامريكية،بيروت ٢٠١١

١١- عبد الله .دكتور احد ،احد الجهاد المدني : **الطريق الى فعل مختلف** ،موقع اسلام اون لاين ،ديسمبر ٢٠٠٣

١٢- عبد الغني ،عبد المقصود :**في الفلسفة الإسلامية**(دراسة وتحليل) ... ص185

١٣- **لسان العرب** ،مادة (كفر)٥/١٤٧-١٤٦ ،ومختار الصحاح مادة(كفر) .٢٣٩

١٤- لورانس اوستر (٢٨كانون الثاني ٢٠٠٥)**البحث عن الاسلام المعتدل** مجله فرنت بيج كوم

١٥- محفوظ عزام :**مبدأ التطور الحيوي لدى فلاسفة الإسلام** ،نشر المؤسسة الجامعية للدراسات والنشر والتوزيع،(1996م.) ص 43

١٦- مالكوم اكس ،جدة ، السعودية ،٢٠ نيسان .**احاديث واقوال** (نيويورك مطبعه كروف ١٩٩٠)

١٧- مجموعه باحثين ،**اسلام بلا دماء** ،مركز الدراسات والبحوث ،ط١ :٢٠١٠

١٨- محمد بن عبد الرزاق، **بحث مقدم للمؤتمر العالمي عن موقف الإسلام من الإرهاب** (التطرف في الدين، دراسة شرعية)2004 م ص٥، ٦

١٩- من كلمه القاها مارك يوركنسماير في **القمة العالمية عن الديمقراطية والارهاب والامن** ٨-١١ اذار ٢٠٠٥في مدريد .اسبانيا

٢٠- منتصر الزيّات, دراسات في الوسطية - **أبحاث المؤتمر الدولي الثالث لمنتدى الوسطية للفكر والثقافة نحو إسهام عربي إسلامي في الحضارة الإنسانية المعاصرة**, عمّان-الأردن، ٨-١٠ أيلول/سبتمبر ٢٠٠٧

٢١- (مجموعة الفتاوى) ١٢/٤٩٣ **مع العلم أن الخوف كان منه حين أدركته المنية لا قبل ذلك** وإلا كان هذا الخوف قد حجزه عن محارم الله فتنبه

٢٢- الهاشمي ،محمد صادق، **الحركه التكفيرية السلفية في العراق وسوريا وخطرها على خط المقاومه** ،مركز العراق للدراسات ٢٠١٤ ص٢٢-٢٨